

شهادة صحفي من غزة تتهم ضباط الجمارك المصريين بتفتيش مهين ومنع إدخال مستلزمات إنسانية عبر معبر رفح



الاثنين 13 أبريل 2026 10:00 م

أثارت شهادة أدلى بها الصحفي الفلسطيني معتصم أحمد دلول موجة من التفاعل، بعدما كشف عن واقعة قال إنها حدثت لشقيقته أثناء عودتها إلى قطاع غزة عبر معبر رفح البري، قادمة من رحلة علاج في الخارج، وبحسب ما نقله دلول، فإن شقيقته تعرضت لإجراءات تفتيش وصفها بالمهينة، شملت منع إدخال بعض المتعلقات الشخصية الأساسية، من بينها البسكويت وورق الحمام، إلى جانب كسر حقائبها خلال التفتيش الدقيق.

تأتي هذه الواقعة في وقت يشهد فيه معبر رفح حساسية بالغة باعتباره المنفذ البري الرئيسي لسكان قطاع غزة، خصوصاً في ظل القيود المفروضة على حركة الأفراد والبضائع، وتسلب الشهادة الضوء على معاناة متكررة يشترك فيها بعض المسافرين، تتعلق بإجراءات التفتيش والتعامل داخل المعبر، خاصة للحالات الإنسانية القادمة من رحلات علاج أو سفر اضطراري، وهو ما يفتح باب التساؤلات حول طبيعة هذه الإجراءات ومدى توافقها مع الاعتبارات الإنسانية.

تفاصيل الواقعة كما رواها الصحفي معتصم دلول

قال الصحفي معتصم أحمد دلول إن شقيقته، التي كانت عائدة إلى قطاع غزة بعد رحلة علاج، واجهت عراقيل أثناء عبورها من الجانب المصري لمعبر رفح، وأوضح أن ضباط الجمارك المصريين رفضوا السماح لها بإدخال بعض المواد البسيطة التي كانت بحوزتها، رغم طبيعتها الشخصية، وعلى رأسها البسكويت وورق الحمام، وهي مواد لا تحمل أي طابع تجاري أو أممي.

وأضاف دلول أن إجراءات التفتيش لم تقتصر على المنع، بل امتدت إلى تفتيش دقيق للحقائب بطريقة أدت إلى كسر بعضها، بحسب روايته، وهو ما اعتبره تصرفاً غير مبرر، خاصة في ظل ظروف شقيقته الصحية، وأشار إلى أن الواقعة تعكس نمطاً متكرراً من التشدد في التعامل مع العائدين إلى غزة، حتى في الحالات الإنسانية، وهو ما يثير مخاوف لدى المسافرين بشأن طبيعة الإجراءات التي قد يواجهونها أثناء المرور عبر المعبر.

معبر رفح بين الضغوط الأمنية والاعتبارات الإنسانية

تضع هذه الواقعة الضوء مجدداً على التحدي القائم في إدارة معبر رفح، الذي يمثل شرياناً حيوياً لسكان قطاع غزة، في ظل تداخل الاعتبارات الأمنية مع الأوضاع الإنسانية، وتؤكد تقارير سابقة أن إجراءات التفتيش في المعبر تخضع لضوابط أمنية مشددة، خاصة في ظل الظروف الإقليمية المعقدة، وهو ما ينعكس على طبيعة التعامل مع المسافرين والبضائع.

في المقابل، يرى متابعون أن هذه الإجراءات، رغم دوافعها الأمنية، تحتاج إلى مراجعة مستمرة لضمان عدم الإضرار بالحالات الإنسانية، خاصة المرضى والعائدين من رحلات علاج، وتبرز أهمية تحقيق توازن واضح بين متطلبات الأمن واحترام كرامة المسافرين واحتياجاتهم الأساسية، وهو ما يشكل تحدياً حقيقياً أمام الجهات المسؤولة عن إدارة المعبر في ظل الظروف الراهنة.